حديث الرئيس محمد أنور السادات
لأعضاء مؤتمر الإعلام الدولى بقصر عابدين
فى٤ أبريل ١٩٧٨

إنها لمناسبة سعيدة أن التقى بهذه المجموعة البارزة من رجال الإعلام فى العالم إن الشرق الاوسط قد اصبح بؤرة الأحداث العالمية وقد وصلنا بعد ٣٠ سنة من الصراع العربى – الاسرائيلى الى نقطة تحول

ومنذ شهر نوفمبر الماضى عندما تمت مبادرتى بزيارة القدس كنت اهدف حقيقة الى إعطاء نموذج جديد لإقامة مفهوم حضارى للعلاقات الدولية تستطيع من خلاله الأطراف المعنية أن توفر الوقت والجهد والآلام ، والمآسى للتوصل الى حل كأناس متحضرين يتباحثون على مائدة المفاوضات ، وذلك كله بالرغم من أن هذا الصراع له أبعاد عميقة ومتعددة ورواسب بعيدة عن المرارة والحقد ، وحروب أربع وبالرغم من ذلك وبقفزة واحدة ، استطعت أن اتغلب على العقد والشكليات ولكنى للأسف لم اتلق حتى هذه اللحظة من الجانب الآخر رداً على مبادرتى ، ولكن هذا لا يعنى ان المبادرة فقدت أهميتها أو مدلولها ، لأن مئات الملايين من سكان هذا العالم عاشوا معنا الساعات التى قضيتها فى القدس وأيدوا ذلك ، ولا زالوا يعيشون معنا أملا فى التوصل الى مفهوم جديد يسود العالم ، كنموذج لحل المشاكل العالمية بأساليب متحضرة وبدلا من الحقد والمرارة والعنف لأن ذلك لن يؤدى إلا الى المزيد من الحقد والمرارة وسفك الدماء أريد ان اشكر البروفيسور واين على كلماته الطيبة ، وكل ما استطيع أن اقوله هو أننى سوف لا أجعل مئات الملايين من البشر الذين يتمنون تحقيق السلام ، يفقدون الأمل ، سوف استمر بإصرار حتى تتحقق نتائج رسالتى هنا ، إن المثل قد أعطى وأنا متفاءل بطبعى ولنرجو ولنتمنى ان نستطيع إقامة سلام فى هذه المنطقة بعد هذا التاريخ الطويل

من المرارة والحروب وسفك الدماء إننى لا أريد أن يكون لقاؤنا لتبادل الكلمات بل لبدء حوار بيننا ، اشكركم باسمى وباسم الشعب المصرى وأرحب بكم دائما فى هذا البلد وسوف نتطلع دائما الى إقامة علاقات طيبة بين الأسرة العالمية ، كما نجحنا هنا فى هذه العلاقات بين مصر والأسرة العربية وبدأ بعد ذلك اعضاء المؤتمر يوجهون عدة اسئلة للرئيس

سؤال : قلتم إنكم لم تتلقوا بعد ردا على مبادرتكم ، هل تعتقدون أنه من الممكن بوسائل اخرى استمرار مبادرتكم لقيام علاقات ثقافية وتجارية مع اسرائيل بدلا من المحادثات السياسية والعسكرية ؟

الرئيس : لقد تحملت مصيرى وقدرى ومسئولياتى ، أكثر مما يتصوره أى انسان واخشى أن اية مبادرة اخرى ليست إلا بمثابة وضع العربة امام الحصان ، كيف نتبادل علاقات ثقافية ونفتح الحدود ، طالما أننا حتى هذه اللحظة نتكلم لغتين مختلفتين .. بعد مبادرتى أصبحنا نتكلم هنا فى مصر لغة جديدة ، بلا عقد وتغلبنا بقفزة واحدة على الكراهية والمرارة ولكنهم فى الجانب الآخر مازالوا يعيشون بالمفهوم القديم وسوف يكون من غير المفيد أن نبدأ بشىء جديد قبل أن نتكلم لغة واحدة وبمفهوم واحد : بعد زيارتى للقدس كان من المفروض أن نجلس إلى مائدة واحدة بدون عقد ، وبدون احقاد ونتكلم ونتفاوض ، وقد ذهبت الى القدس وقلت لهم إننا بهذا المفهوم وحدة نستطيع ان نقيم السلام وبدون ذلك لا أرى أننا سوف نستطيع تحقيق اى تقدم

سؤال : انعقدت الجامعة العربية فى القاهرة ، ودعت الى عقد مؤتمر قمة عربى .. فهل ترى أنه من الممكن أن تحضر هذا اللقاء ؟ وهل من المفيد ذلك بالرغم من اعتراض البعض على مبادرتكم ؟

الرئيس : قلنا إننا لا نعارض فى انعقاد اى مؤتمر قمة عربى من ناحية التوقيت أو من ناحية المكان ، ومن الطبيعى أن نلتقى كقادة عرب فى اطار مؤتمر قمة عربى ، ولكن ملاحظاتى هى أن الموقف العربى ليس كما يبدو من السوء ، لأن ذلك مبالغ فيه والذين يسمون أنفسهم بجبهة الرفض كانوا يرفضون كل شىء قبل الحرب واثناء الحرب وبعد الحرب ، وهم : سوريا والعراق وليبيا ، وبعد فصل القوات الاول هاجمونى بكل عنف ، وكذلك بعد الاتفاقية الثانية ولكن العالم كله لابد وان يعرف ان الخلافات مهما بلغت لن تمنع الرغبة التى تسود العالم العربى فى تحقيق السلام وكما شاهدتم فى مصر وكما شاهدتم الشعب المصرى بعد المبادرة وقد وقف يؤيد مبادرتى من أجل تحقيق السلام ، وهذا المفهوم الجديد يكسب ارضا جديدة فى الشارع العربى ، ونحن لا نعارض اى مؤتمر قمة لا من ناحية التوقيت ولا من ناحية المكان

www.anwarsadat.org